

تعوي الذئبة : ذكور حمقى تحدد ذكورتهم زاويتهم للرؤية ...

أردد معها : تحدد زاويتهم للرؤية والرويا ...

قال شارل فخوراً وهو يحدق في زوجته كريستين : إذن اصطلدت ذئبة أخرى ... أقسم أن احتفظ بها هذه المرة داخل قفص مذهب القضبان ، ولن أسمح لأي ذكر بالاقتراب من قفصها وإلا قتلها وقتلته ... لقد تعلمت كيف يفترض أن أتعامل مع أية ذئبة جديدة ... غداً سأستحضر العمال لصنع قفص ذهبي لها ولو أنفقت كل ما كنت قد رصده لشراء معطف فراء جديد لك (مخاطباً كريستين) ..

وشد ميناتور عضلاته ، وخيل إلى أنه سوف ينتزع الذئبة بالقوة من شارل ، أو سيخفي وجه كريستين في صدره . لكنه ظل واقفاً جامداً .

في هذه اللحظة بالذات ، رفعت الذئبة وجهها وانفتحت إلي ، والتقت نظراتنا... كانت عيناها بركتي غربة وحزن داعم .. نظرت إلي كأنها تعرفني منذ زمن طويل وأحسستها تود أن تذكرني بأشياء كثيرة مشتركة طالما قمنا بها معاً كتوأمين ، وعوت بذلك الصوت الإنساني المتعب الحائر ، وسمعت داخل حنجرتي عواء ممثلاً لكنني ظللت صامتة ولم أقل لها شيئاً ولم أتحرك رغم أن شارل شدها بوحشية وخرج بها ...

غابت كريستين خلف البساط الذي يغطي باب غرفتها ولحق بها ميناتور وطوال تلك الليلة ، كنت أسمع الذئبة الصغيرة تحتج بمرارة لأن شارل يقيدتها إلى جدار ما في الحديقة الخلفية المعتمدة ريثما يصنع قفصها الذهبي.

تلك الليلة لم أنم ، ولم تنم الذئبة ، وربما لم ينام أحد في المكان ... كأن صوتها هو بطريقة ما صوتنا جميعاً .